ماستر2

وزارة التّعليـم العالـي والبحـث العلمـيّ

المركـز الجامعـيّ عبد الحفيظ بوالصـوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

محاضرات اللّغة والمجتمع

التَّخَصُّص: لسانيّات تطبيقيّة

الدّكتـورّ: فاتــح مـرزوق

أستــاذ اللّغويّـات

البريـد الالكتـرونيّ: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

الفسبكة (الفايسبوك): فاتح للدراسات اللغوية

المجمـــــوعــة (أ)

القاعة: 14-15

2025 -2024

المحاضرة الأولى:

مُدخل إلى اللّغة والمجتمع (علم اللّغة الاجتماعيّ)

مفهوم اللّغة: عرّف **ابن جني** اللغة، ومن ذلك قوله في (**باب القول على اللغة وما هي**):" أما حدّها: فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، هذا حدها".

هذا التّعريف يتّفق إلى حد كبير مع آراء الوظيفيين الغرب، كما أن هذا التعريف غني بالقيم التداولية، وأهمها: أنّ اللغة ذات قيمة نفعية، تعبيرية، أي: إن تعريف ابن جني للغة يتشابه مع آراء المدرسة التداولية (Pragmatique) في الدرس اللساني الغربي الحديث، وهو دراسة اللغة حال الاستعمال؛ أي: حينما تكون متداولة بين مستخدميها.

وأما **ابن خلدون** فقد وصفها بـ: "ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب".

ويذكر تعريفا أخر شاملا: "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلِّم عن مقصوده وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملَكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم"

والبيّن من قول ابن خلدون أنّ خصائص اللغة تكمن في ثلاثة أمور:

-الأمر الأول: وظيفيّة اللّغة: وهي التواصل بين بني البشر، ولعل هذا ما ركز عليه الوظيفيّون.

–الأمر الثاني: فعلية اللّغة: وهي القصد وهي النظرية التي أتى بها أوستين صاحب نظرية أفعال الكلام.

–الأمر الثالث: اجتماعية اللغّة: (وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة) ربط العلاقة بين اللغة والمجتمع.

ويذكر في موضع آخر مبدأ نشأة اللّغة قائلا: "إنّ اللغة هي ملكة لسانية ظهرت في البداية على شكل طبع وفطرة، ثمّ تحصل هذه الملكة بممارسة الكلام".

وأما **تشومسكي** فيرى أن اللغة عند "الطفل يولد ولديه استعداد فطري يساعده على اكتساب اللغة".

وهنا إشارة إلى أنّ اللغة من منظوره لا علاقة لها بالمجتمع حيث يقول: "كلًّا من المعنى والمحيط للغة شيء غير مهم وثانوي في دراسة اللغة، فإنّه عند دراسته لتطوّر اللغة لدى الطفل لا يأخذ بالحسبان المحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه هذه اللغة، كما يرى أنّ الطفل مستقل في بناء لغته، فهو يعتمد بذلك على نفسه مع بعض تأثيرات الظّروف المحيطة به".

علم اللّغة الاجتماعيّ: فرع من فروه علم اللّغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه؛ أي: يقع في مجال علم اللّغة التّطبيقيّ أو اللّغويات التطبيقيّة، ظهر في أواخر الخمسينات وبداية الستينات.

وقد عرفه **فيشمان** على أنّه "علم يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللّغة والتّنظيم الاجتماعي للسلوك".

ويرى **محمد على الخولي** على أنه العلم "الذي يدرس مشكلات اللّهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعيّة والازدواج اللّغويّ والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع".

أما أحمد شفيق الخطيب فيرى أنه يهتم "بدراسة اللّغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل: الطبقة الاجتماعيّة والمستوى التعليمي ونوع التعليم والعمر والجنس والأصل العرقي".

وملخص القول مما سبق أنّ علم اللغة الاجتماعي يقوم على دراسة اللغة داخل المجتمع مع مراعاة الظروف الاجتماعيّة.

ومن هنا تبين الفرق بين علم اللّغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي وقد أكد هذا الأمر الباحث **(صبري إبراهيم السيّد)** بقوله: "علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع، وأن علم الاجتماع اللغويّ هو دراسة المجتمع بالنظر إلى اللّغة".

موضوعات علم اللّغة الاجتماعي: يقوم علم اللغة الاجتماعي بكذا موضوع وكلها تصب في قالب خدمة جلالة اللّغة، وسنحاول ذكر الموضوعات في النُّقاط الآتية:

-رصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد او تعدد اللغات أو اللّهْجات؛

-رصد اللهجات وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقيّة أم دينية أم مِهْنِيَّة؛

-الاهتمام بالتخطيط اللغويّ الذي يعالج قضايا كثيرة مثل: اختيار اللّغات الرسمية وطريقة انتقاء ألفاظها.

-تسجيل الفروقات اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة؛

-دراسة معاني الكلمات، وتحديد دلالتها من خلال سياقاتها الاجتماعيّة؛

-الاهتمام بالاقتراض اللغوي؛ أي الكلمات التي لم تعد مستعملة.

آراء علماء بعلم اللغة الاجتماعي:

-أندري مارتيني: اعترف بعلاقة اللغة بالمجتمع، ورأى بأن اللغة فعل اجتماعي، وأن اللسانيات كلها لسانيات اجتماعيّة؛

- ديل هيمس: حيث جعل ما أسماه بالملكة التواصليّة أساس ربط اللغة بمحيطها الاجتماعي؛

- غوفمان: يرى بأن المحادثات الحوارية لها صلة بين اللغة والمجتمع من حيث تغييراتُها.

أهم قضايا علم اللّغة الاجتماعيّ: يدرس علم اللغة الاجتماعي عدّة قضايا نذكرها في النُّقاط الآتية:

-الازدواجية اللّغويّة: استعمال مستويين لغويين مختلفين من نظام لغوي واحد؛ أحدهما من المستوى الفصيح والثاني عاميّ.

-**الثّنائيّة اللّغويّة:** تعلم الفرد لغة ثانية غير اللغة الأمّ مع استخدامها استخداما متبادلا مع اللّغة الأمّ؛

-التعدّد اللّغوي (التنوع): وهذه القضية فيها من يدعو للتوحيد والتخلص من الفروقات اللّغويّة، ومنها ما يدعو للانقسام.

-الصراع اللّغويّ: الناتج عن التطور اللّغويّ.